ملاك قازي أوّل

رفاق بين الأوراق

مقدمة

دائما ما تكون أيامنا الهادئة هدوءًا لمّا قبل العاصفة ،

فعندما تبدأ أيّامنا بالتحسن و الإشراق تأتي المشاكل لتؤنسنا و تمسح عنّا أفراحنا ،

فأحيانا ....

و لأبسط الأشياء ، تَحدُث خلافات بسيطة تترك في القلب ندوبًا عميقة ، تُنسينا سنوات الصدّاقة الحميمة الطويلة.

لتسقط أوراق ثقتنا كمّا تُسقِط الريّاح أوراق أشجار المدينة.

ملاك قازي أوّل

بعد مغامرة إيجاد الكنز قام كلّ من الأصدقاء الخمسة باستغلال حصَصِهِم في شراء ما يَتَمَنَوْنَهُ ، فقد أبعدهم المال عن بعضهم لفترة ممّا أدّى لتراجع ملحوظ في لقاءاتهم و أصبح أكثر ما يقولونه لبعضهم بعضاً إلقاء التحية و التحدث عمّا قاموا بشرائه.

يومًا بعد يوم ، زادت مشترياتهم ليتنهي مالُهم في غضون شهر.....

شهر حققوا فيه كل رغباتهم ليعودوا لعادتهم القديمة أخيرا بالإلتقاء في حديقة المدرسة بعد فراق طويل.

حديقة المدرسة – تحت شجرة قديمة اعتادوا الجلوس تحتها

عبد الله: " وأخيرًا... كلنا هنا، كما كُنّا نفعل في الماضي" (يبتسم وهو ينظر إليهم واحدًا تلو الآخر)

إلهام (تتنهد بهدوء): "اشتقت لهذا المكان... ولهذه الوجوه."

نزار (يضحك بخفة): "غريب كيف يمكن للأشياء البسيطة أن تكون الأجمل... جلسة تحت شجرة وعلبة عصير."

ملاك (تنظر إليهم بعينين لامعتين): "وكأننا لم نفترق أبدًا... رغم أن القلب أحس بكل يوم مر."

مريم (تخفض عينيها بلطف): "كنا مشغولين بأشياء كثيرة... ونسينا بعضنا لفترة طويلة"

عبد الله: "لكن ها نحن ذا عدنا... وهذا أهم شي."

إلهام: "لم يكن ما وجدناه *الكنز الحقيقي*، بل صداقتنا بعد كل شيء."

نزار : "اتفاق جديد؟ علينا جعل صداقتنا أقوى من أي كنز ، فمهما حصل يجب أن تبقى رابطتنا قوية!."

الجميع: "رفاق بين الأوراق... دومًا."

مضت الأيام و بدأت الأمور تعود لطبيعتها مع الوقت ، لكنهم كانوا يجهلون ما يُخَبِأُهُ المستقبل لهم ، قد نرى أحيانًا و نخطط لمستقبل مشرق مثاليّ يخلو من كلّ شيء يستطيع تعكير صَفْو سعادتنا ، لكنّ الحقيقة المُرّة قد تكون أقسى على قلوبنا بل حتّى أسوَء من أَحْلَكِ كوابيسنا...

في مكان آخر بعيد عن مكان لقاء الأصدقاء كانت تقف مجموعة مكونة من ثلاثة أشخاص غامضين يقومون بالتخطيط لشيء بركيز عالٍ ،

قال الأوّل و الذي بدا أنّه العقل المدبّر: "علينا الإنطلاق الآن للمكان المنشود قبل أن يسبقنا شخص ما"

الشخص الثاني: "لكن ما الخطة يا واحد؟"

ردّ الأوّل: "سنذهب إلى هناك و كأنّ كل شيء عادي كَرِحلَة إستكشافية في الأرجاء ، و ندخل المكان مع المختصين لدراسة التراب و إستخراج المعادن و بعدها نقوم بعملنا..لكن أوّلاً علينا إحضار بطاقات مزيفة للدخول في مسرح العملية دون جلب شكوك الآخرين."

قال الثالث كاسِراً صمته: "تَوَلَيتُ هذا الأمر سلفًا" (راميا ثلاثة بطاقات تحمل أسماء مُزَوَرَة ذات طابع قديم) ، ثم أضاف "لن يكتشف أحد الأمر فقد عدّلتُها ليكون تاريخ إنشائها قديمًا و تبعد عنّا كلّ الشكوك."

الأوّل بمكر: "ممتاز! ، ستكون هذه أعظم خطوة في تاريخ مجموعتنا! ، نلتقي غدا في تلك الغابة...."

في اليوم التالي...

كانت أجواء هذا اليوم إستثنائية ، السماء رمادية و الغيوم تُنبئ بهطول الأمطار في وقت قريب و الرياح الباردة تشعرك بالقشعريرة ، طقس مناسب لإرتكاب الجريمة!

في غابة قريبة ، بدأت السيارات تأتي من كل مكان لينزل منها الكثير من الصحفيين و الباحثين و من ضمنهم الثلاثي ...

كان الدخول إلى الغابة يعود إلى بطاقتك ، فكان يسمح للباحثين بالتنقيب و الحفر في الأرجاء دون عتاب في حين أنّ الصحفيين كانوا يقفون بعيدا و ما يسعهم فعله فقط تصوير الأخبار في تلك الغابة و إيصال آخر المستجدات للقنوات التلفزيونية.

كانت كلّ القنوات تركز على تلك الأخبار لأنّ الباحثين إكتشفوا أنّ شيءا قديماً مُهّماً يتوارى خلف تلك الأشجار العالية ، لم يكن الأمر واضحا و لم يعلم أحد ماهية الشيء الذي يبحث عنه هؤلاء الناس ، لكنه كان واضحا للعامة أنه شيء مثير للإهتمام..

بعد ساعات من التنقيب بدأ الباحثون بالتراجع واحدًا تلو الآخر بحجة تعبهم و أنّ وقت الإفطار قد حان لذا بعد مدة ليست بالقصيرة ، توقف الجميع عن العمل و إنطفأت الكاميرات و حان الوقت المناسب لتنفيذ خطة الثلاثي الماكر ، شيئاً فشيئاً بدأوا بالتراجع معتمدين على الأشجار العالية التي كانت تخفي آثارهم متتبّعين خريطة بالية تدل على وجود كنز هام بالأرجاء

ثلاثة ، إثنان ، واحد.. "هنا!" **صاح إثنان** و الذي كانت الخريطة بيده "هذا هو المكان ، فهذه آخر خطوة مذكورة هنا."

واحد: "إذًا إبدأ بالحفر !" (رامِيًا له جرافة طويلة) "أسرع فليس لدينا اليوم كله!"

صوت تراب يتناثر في كل مكان و صوت إرتطام!

ثلاثة: "سمعت الصوت بوضوح ، لقد وجدناه أخيرًا!"

أسرع واحد مهرولا لمكان حفر إثنان مبعدًا إيّاه عن الحفرة بقوة و بدأ و بإبعاد التراب عن الشيء الصلب بلهفة كبيرة ليتبيّن أنّه صندوق كنز! ، سارع الثلاثة و تعاونوا على إخراج الصندوق من الأرض و الدهشة و الفرح تعتلي وجوههم.

إثنان: "يا له من صندوق كبير! ، ستكون غنيمتنا هذه كموسم الحصاد حيث أنّ الحصاد وفير!."

ثلاثة: "أرجو أن تكون القسمة عادلة و ليست ككل مرّة ، فأنت دائما ما تأخذ الحصة الأكبر يا **واحد** و هذا ليس عدلا."

هزّ إثنان رأسه موافقا لكلامه.

واحد: "حسناً حسنًا ... ، لكن هذه المرة فقط!."

تقدم واحد و اللهفة تعتلي الجميع ، ستكون غنيمة كبيرة... مدّ يده و كسر قفل الصندوق لتبلغ سعادته أوّجها ليفتحه بعدها و تكون المفاجئة....

فارغ؟!

صرخ واحد: "إنّه فارغ ! ، فارغ !" (رامِيًا الصندوق بعيدا بغضب)

إثنان: "أانت جاد؟! ، كل هذا التعب من أجل لا شيء؟."

بلغ الغضب أعلى درجاته و أُفسد مخططهم بالكامل بعد أيام من التخطيط و التلاعب بالأوراق و تزييف الأسماء ، إنتهى كل شيء ...
أملهم الوحيد قد ضاع و لا شيء آخر سيخرجهم من مِحنتِهم.

كان **ثلاثة** واقفاً أمام الحفرة التي إستخرجوا منها الصندوق ناظرًا إليها بغضب ليضرب ذلك التراب بقدمه قاذفا الكثير منه

في إتجاهات مختلفة متطايرا في السماء ، ليرى بعدها ظرفًا صغيرا متسخًا لا يكاد يُلحظ مرمِيّا فيعمق تلك الحفرة ، لم يتردد أبدًا و سارع في إستخراجه حالًا.

كان الفضول يتملّكه عمّا يوجد في هذا الظرف ففتحه ليجد فيها رسالة قصيرة تقول :

" أصدقاء بالمدرسة = رفيق"
"رحلة إلى الغابة = طريق"
"مال مهدور = كنز طليق"

لاحظ الآخرون بعد فترة أن ثلاثة يقرأ رسالة إلتقطها من الأرض ليأخذها **واحد** بعنف من بين يديه قائلا بحقد: "هكذا إذن! ، لقد تمت سرقة كنزنا و من مجموعة طلّاب مدرسة ؟ يا لسذاجتهم ! ، ستكون نهايتهم قريبة .... قريبة جدًا."

غادر الثلاثي الغابة و كلّ منهم يفكر في طريقة للإنتقام من هؤلاء الطلّاب بطريقة مبتكرة ، أرادوا أن يذيقوهم العذاب لساعات ليتعلموا عدم أخذ كنوز الغير بدون إستئذان ، و هكذا عادوا إلى مقرهم الرئيسي.

الأوراق مبعثرة في كل مكان و الخرائط متروكة بكل ركن و حسب الزمان و الفئران تجري هنا و هناك كأنّها تخوض سباقًا عن أوّل شخص يمكنه الإختباء قبل أن يتّم سحقه من قِبل شخص من هؤلاء الثلاث...

رُتِّبت الأوراق و عمّ السكون و الهدوء الأرجاء لتبدا الخطط الجديدة بالوضوح و التي ستجعل الطلّاب يقومون بالإستنجاد.

-بعد أسبوع-

إلتقى الخماسي تحت ظلّ الشجرة الكبيرة بعد تعب النهار ،و التوتر يشحن الأجواء ليحاولوا بصعوبة التحدث عمّا يثقل كاهلهم إلى أن كسر أحدهم هذا الصمت..

إلهام: "لم يعد الأمر يُحتمل ، يكاد هاتفي ينفجر من الرسائل الغامضة يوميّا!"

مريم: "أنا أيضا ، لكن كل الرسائل تتحدث عن أمور غريبة لم أفهم معناها!"

قالت ملاك: "الإنتقام .... إنها تتحدث عن الإنتقام!."

نزار: "معها حق ، فقد قمت بالتمعن في كل الرسائل و البحث عن المعاني الخفية وراءها لأجد أنها تتوعدني بالتعذيب إن لم أرجع شيءا معيّنا زُعِمَ أنّي قد سرقته."

عبد الله: "لكن السرقة ليست من شيم مدرستنا! ، لا يمكن لأي شخص أن يسرق فما بالك بمجموعتنا؟! ، هذا غير منطقي

لماذا وصلتنا هذه الرسائل ؟ ، و المشكلة أنّها ارسلت لخمستنا! فما الورطة التي تورطنا فيها معًا؟."

إلهام: "ربما علينا تجاهلها فحسب ، لعلّها خدعة من أحد زملائنا بالمدرسة ، أو ربما تكون من فريق الكرة الطائرة بسبب إستولاء قسمنا على مكان لعبهم دون علمهم المسبق"

حاولوا تخفيف هذه الأسئلة لكن كل ما استطاعوا قوله هو **ربما؟...**

أهكذا لن يستطيعوا معرفة الشخص الحقيقي خلف هذه الرسائل المجهولة التي تتوعدهم بالإنتقام؟ ، أهذا جزائهم... لماذا كلّ شخص جيد يُجزى بالوعيد؟! ، لماذا البشر ممتلئون بالبغض و الكره للجميع؟ هكذا دون سبب وجيه؟.

"لقد قمت بإختراق هواتفهم بنجاح يا **واحد** ، لقد كانوا خمسة فتيان و فتيات ، صوّرتهم كاميرا قفل الكنز الصغيرة و التي قمت باسترجاع بياناتها بصعوبة كبيرة ، لكنّي للأسف لم أتبيّن وجوههم لكنّي على الأقل أملأ عقولهم التافهة بفكرة الوعيد الذي ينتظرهم منّا سينالون عقابًا شديدًا لإفساد فرحتنا ذلك اليوم." **قال إثنان بغضب**

واحد: "أحسنت ، و الآن سننتظر الوقت المناسب لتنفيذ خطتنا المثالية..."

كان **إثنان** عبقري تكنولوجيا إذ كان إختصاصه تهكير الكاميرات و إختراق الأجهزة لتسهيل عمليات سرقتهم ، بالإضافة إلى أنه يقوم بتزييف الأوراق و البطاقات إلكترونيا و لهذا كان له حضور قوي في الثلاثي.

يوماً بعد يوم ، بدأت هواتف الخمس بالعمل بشكل غريب ، زادت تلك الرسائل المجهولة مع الزمن و أصبحت مصدرا للإزعاج و التوتر للجميع ، كان تصل في كل وقت و دقيقة حتّى بعد منتصف الليل و كأنّ مُرسلها لا يتزحزح من أمام شاشته.

نفِذ صبر عبد الله و قد سئِم من هذا الإزعاج المتكرر فقرر أن يذهب لمتاجر إصلاح الهواتف علّ و عسى أن يكتشف صاحب المحل سبب علّته ، لتكون المفاجئة أنهم وجدوا هاتفه مخترقا من قبل شخص ما كان يتتبع حركاته على الدوام ، و أخبره التاجر أن إكتشافه للأمر كان من حسن حظه فلو صبر أكثر قليلا لكان قد إستطاع المخترق أن يعبث بإعدادات المكان و يكتشف مكان تواجده و يقوم بما ينوي فعله و الذي كان واضحا وضوح الشمس : إمّا الخطف أو السرقة ....

ترك عبد الله هاتفه هناك لمدة أسبوع بطلب من صاحب المتجر

خوفا عليه و على منزله ، و لهذا لم يكن يستطيع التواصل مع أصدقائه و إخبارهم بحقيقة ما يحدث معهم ، حتّى المدرسة إنتهت و لم يعد بإمكانهم الإجتماع بمكانهم المعتاد فيها معاً ، كيف سيُحذرهم؟ ، هل ستتم فعلا معاقبتهم كما تقول الرسائل المجهولة؟ ، و ما الذي فعلوه ليتلقوا كل هذا؟....

-الحادية عشر و النصف صباحا في مقر الثلاثي-

إثنان: "هذه مشكلة كبرى!"

هرول **واحد** إليه ليرى المشكلة لكمل **إثنان** قائلا: "لقد فقدت الإتصال بأحد الأجهزة و كلما أحاول التحكم به يُرفض تدخلي!."

واحد: "أتظن أنّ صاحب هذا الهاتف إكتشف أمرنا؟"

إثنان: "لا يمكنني إستبعاد هذا الأمر فلا يمكن لأي شيء أن يعيق إختراقاتي و هذه المرة الأولى التي أُخفق فيها!"

ثلاثة بعدما سمع المحادثة من بعيد: "إذن ما الذي سنفعله الآن؟ أسنتركهم هكذا يجدوا مخبأنا و يلقوا القبض علينا؟! لا تنسيا أننا مطلوبون للعدالة و أنّ أي خطأ صغير قد يجعل الشرطة تدخلنا السجن! و من منّا يريد ذلك؟!."

واحد بانفعال: "لقد طفح الكيل! ، لقد نفذ صبري من هؤلاء الأطفال المشاكسين ، غدا في تمام الساعة الرابعة زوالا ستكون نهايتهم ، إن لم نستطع إسترجاع كنزنا فسيكون هؤلاء الصبية تعويضا عنه!"

-في مقهى صغير عائلي متواضع وسط المدينة-

ملاك: "قد مضت أربعة أيام و لم يرد أبدا على رسائلي!"

إلهام: "ربما لا يريد الحديث معنا؟"

مريم: "لا بالطبع! ، فعبد الله لا يترك رسالة دون جواب أبدًا ، و تركه للرسائل هكذا شيء مريب للغاية!"

إلهام: "أهذا يعني أنّ مكروها أصابه؟."

ملاك: "نتمنى أن لا يكون كلامك صحيحا ، لكن أتظُنان أنّ للرسائل المجهولة علاقة بما يحدث؟"

مريم: "لا! ، فقد إتفقنا سابقا أنها بالطبع مزحة سخيفة من أحد زملاء المدرسة"

إلهام: "ملاك معها حقّ ، فالأمر لا يبدو منطقيا كيف لشخص بنفس عمرنا أن يفعل شيءا هكذا ؟ ، كما أننا نعرف أن زملائنا أقل من مبتدئين بما يخص الأمور الإلكترونية!"

رنّ هاتف مريم بإشعار وصول رسالة جديدة.

نزار:
لا تقلقوا على عبد الله فأنا ذاهب إليه الآن و سأعلمكن بالجديد بمجرد أن ألقاه.

مريم: "سننتظر قليلا و بعدها سنعرف ما الذي حدث..."

كان نزار في هذه الأثناء يمشي متجها لمنزل عبد الله ، و كلّه قلق على صديقه من يكون قد أصابه مكروه ما ، ليفاجئ به في طريقه إليه بأحد متاجر تصليح الهواتف...

"أهلا! ، أين أنت ؟ لقد قلقنا عليك كثيرا فلم ترد على رسائلنا لمدة أربعة أيام!" **قال نزار بقلق**

عبد الله: "آسف لجعلكم تقلقون و لكنّي إكتشفت أننا مراقبون من قبل مخترقين فقد تم إختراق هواتف خمستنا و هم يتتبعون حركتنا بتمعن لسبب مجهول ، ولأنّي لم أستطع البقاء دون هاتف لأسبوع كامل فقد جئت اليوم لإسترجاعه بعد إنتهاء تصليحه و تخليصه من سطوة أولائك الأوغاد."

إثنان: "إنتظرا قليلا! أنظرا لقد عاد الإتصال بالهاتف الخامس! و يبدو أن الرابع أيضا معه"

ثلاثة: "سيكون اليوم يوم حظنا ، و سنضرب عصفورين بحجر واحد!"

واحد: "لننطلق إلى مكانهما قبل أن يغيراه بسرعة!"

ركب الجميع في السيارة بعد التنكر ، أُدير المحرك و إنطلقت السيارة بأقصى سرعتها.... كان الطريق خاليا و كأنها كانت تساندهم بعملية الإنتقام من هؤلاء الصغار المزعجين ، ليصلوا أخيرا بعد ربع ساعة للمكان المنشود ، لكن لسوء حظهم كان المكان مكتضا بالناس فكيف لهم أن يعرفوا صاحبي الهاتفين الملاحقين وسط كل هذا الحشد؟!

أخرج **إثنان** حاسوبه و حقيبته و بدأ بكتابة برمجاته المعتادة ليبدأ هاتف من بين يدي شاب بعيد قليلا بالوميض دون توقف ، نعم فقد كانت خطة **إثنان** للقبض عليهما و هكذا يميزانهما بكل وضوح و سهولة ...

نزل الثلاثي من السيارة و بدأوا بالإقتراب ببطئ من عبد الله و نزار بصدد خطفهما ... أقرب فأقرب .. حتّى تبقت بضعة سنتمترات تفصل بينهم.

"نزاااااااار" دوّى صراخ من بعيد فإلتفت الشابان بمحاذاته ، كانت صاخبة الصوت أنثى قادمة مع فتاتين آخرتين ، عند إجتماعهم بدأ نزار يخبرهم بما إكتشفه هو و عبد الله بصوت منخفض لعدم جذب إنتباه المارة ، ليقرر الثلاثي التراجع قليلا لعدم إكتشاف أمرهم لكنّ عيونهم كانت كلها متمركزة على

هؤلاء الخمسة.

إثنان و هو يهمس **لواحد:** " أنظر! ، كل الهواتف تشير إلى تواجدهم هنا و بالضبط خمسة هواتف ممّا يعني..."

"أننا وجدنا هدفنا كاملا ... على بُعد خطوات منّا!"

ثلاثة: "ماذا سنفعل الآن يا واحد أنَخطفهم جميعًا؟"

واحد: "لا بالطبع! ، فهذا سيلفت الأنظار إلينا"

إثنان: "إذن ما الخطة؟"

واحد: لا أعرف ، لذا سنراقبهم فقط"

ثلاثة بانفعال ملحوظ: "نراقبهم فقط؟ ، أفقدت عقلك سيهربون منّا بسهولة هكذا!"

واحد: "أتقصد أنّي لا أجيد التخطيط؟"

ثلاثة بصوت عالٍ: "بالطبع لا تعرف فلولا غبائك لكنّا قد وصلنا لهدفنا قبل وقت طويل!"

جلب صراخ **ثلاثة** إنتباه المحيطين بهم و الذين كان من ضمنهم الخمسة ليدخل **واحد** و **ثلاثة** بشجار عنيف أجبر العديد من المّارة بالتدخل و محاولة إيقافهما.

ملاك: "لا يبدو الأمر مُطمئنا أشعر بأن هؤلاء المتخاصمين يسعون خلف شخص بالقرب من هنا ، و يراودني شعور سيء بأنه من الممكن أن يكون أحدًا منّا.."

عبد الله: "لاحظت ذلك ، فقبل إشتباكهم كانوا يحدقون بنا طويلا كما أن ذلك الشخص الهادئ الذي يقف بعيدا عنهما يحمل حاسوبا كان يعمل به كلما توقفوا عن النظر إلينا..."

مريم: "أيعقل؟..."

إلهام: "هذا يعني أنّ إحتمالية أن يكون هؤلاء الثلاثة مخترقي هواتفنا كبيرة جدا."

وقف الأصدقاء الخمسة على الرصيف المقابل، متقاربين، تتعالى دقات قلوبهم أكثر من همساتهم.

عبد الله (بصوت منخفض): "نحن في ورطة حقيقية... إن كانوا هم المخترقين فعلاً، فهم الآن يعرفون وجوهنا، هواتفنا... وربما حتى أماكن سكننا."

ملاك (تمسك هاتفها بارتباك): "علينا الرحيل فورًا، لا يمكن أن نسمح لهم بإمساكنا. هذا الحشد هو غطاؤنا الوحيد الآن."

نزار (ينظر خلفه بزاوية خفيفة): "ثلاثة منهم، واحد لا يزال يراقبنا بالحاسوب... والاثنان الآخران... اختفيا."

إلهام (بهمس سريع): "لا وقت للتفكير! فلنتفرّق الآن، نجتمع في نقطة نحدّدها لاحقًا. إن بقينا معًا سيسهل تعقّبنا."

مريم: "لكن إلى أين؟!"

عبد الله: "الجسر الخشبي عند نهاية الحديقة، نتقابل هناك خلال عشر دقائق. الطريق مليء بأشجار كثيفة، لن يتمكنوا من متابعتنا بسهولة."

ملاك: "انطلقوا الآن... وسأكون الأخيرة."

إلهام: "ملاك، لا داعي—"

ملاك (بإصرار): "قلت انطلقوا!"

بصمتٍ مشحون، بدأت الخطوات السريعة...

تفرّقوا في الاتجاهات الخمسة، بين الزحام والطرقات الجانبية، كلٌّ يحاول أن يبدو وكأنه يسير بهدوء، بينما تنبض رؤوسهم بهلعٍ مكتوم.

في الجهة الأخرى من الشارع...
واحد (وقد لاحظ تحرّكهم): "لقد انقسموا! ، أرأيت ما الذي فعلته؟!"

ثلاثة (يندفع): "لا تجعل الخطأ خطئي فأنت من قررت التروي! ، سأذهب خلف ذاك الذي اتجه نحو السوق أراكما لاحقا"

إثنان (ينظر للشاشة): "الهاتف الأوّل يتحرّك ببطء... إنها الأخيرة! سأقوم بقطع إشاراته مؤقتًا حتى نتمكن من الإمساك بها أولاً."

واحد: "إذن تحرّك الآن! ، لا نملك الكثير من الوقت."

على جانب الطريق الخلفي – ملاك تركض، أنفاسها تتسارع، تلتف خلفها كل لحظة

صوت خطوات ثقيلة يُسمع خلفها، لكنها لا تجرؤ على النظر. في تلك اللحظة، سمعت صوت رسالة تصلها على الهاتف:

"لن تستطيعي الهرب."

اتسعت عيناها، أغلقت الهاتف على الفور، وركضت نحو حافة الغابة، حيث بدأت الأشجار تُخفي الضوء عن الطريق.

عبد الله يظهر فجأة من بين الشجيرات: "من هنا!"

يتقدمان معًا نحو الجسر، ويلتحق بهم نزار، ثم إلهام ومريم تباعًا.

عند الجسر، يتوقفون لاهثين...

مريم: "هل لحق بكم أحد؟"

نزار: "لا... لكننا لسنا في أمان بعد."

إلهام: "كانوا خلفنا... بشكل مؤكد ممّا يعني أنهم يتبعوننا حقًا."

عبد الله: "علينا التفكير بخطوة ذكية الآن. لا مزيد من الهروب العشوائي. إن كانوا يراقبوننا، فقد نحتاج إلى محو أثرنا... وإيجاد طريقة لضربهم من الداخل."

ملاك: (تلتفت إليهم بجدية) "إذا كانوا يريدون الانتقام منا...

فلنُريهم أننا لسنا مجرد طلاب سادجين."

الجميع (بصوت واحد، متوتر لكن حازم): "معًا."

جلس الخمسة على جذع شجرة، يتنفّسون بصعوبة، والقلق يرتسم في نظراتهم جميعًا. من بعيد، ما زالت عيون ثلاثية تتربّص من خلف الأشجار.

عبد الله (وهو يتفقد هاتفه بتوتر): "لا يمكننا البقاء هكذا، لا نعرف من هؤلاء ولا ماذا يريدون... لكنهم يتبعوننا بوضوح."

ملاك (تسند ظهرها إلى الشجرة): "الرسائل... النظرات... مطاردتهم لنا، كل شيء فيهم مريب. و هذا يبعث بالخوف."

إلهام (تتمتم): "ولمَ لم يقتربوا أكثر؟ ما الذي ينتظرونه؟"

نزار: "ربما هم تائهون وسط هذه الأشجار الكثيفة ممّا أعاق حركتهم؟."

مريم (بهمس): "هذا محتمل..."

سكت الجميع للحظة، والهواء البارد يلفهم كوشاحٍ من التوتر.

عبد الله (بجدية): "لن أترك الأمر للصدفة. سأبلغ الشرطة."

ملاك: "لكن هل سيصدّقوننا؟"

عبد الله (يفتح تطبيق الموقع): "سأرسل موقعنا مباشرة... وسأقول فقط: نحن خمسة طلاب، نُلاحق من طرف ثلاثة رجال مجهولين بطريقة مريبة، ونحن نشعر بالتهديد، من فضلكم أرسلوا دورية حالًا."

إلهام: "قل لهم إننا نشتبه في أمر اختراق هواتفنا... قد يجعلهم يأخذون الأمر بجدية أكثر."

عبد الله (يهز رأسه ويبدأ التسجيل الصوتي):
"نحن خمسة طلاب في موقع كذا، نُلاحق منذ فترة من طرف ثلاثة رجال يبدو أنهم يتجسسون علينا ويلاحقوننا من مكان لآخر. نجهل هويتهم، ولكنهم يحاولون الاقتراب منا بشكل مريب. نطلب تدخلكم العاجل، وشكرًا."

ضغط على "إرسال"، وأخذ نفسًا عميقًا كأنه ألقى حملاً عن قلبه.

عبد الله: "تم... إذا إستطاعوا الوصول في الوقت المناسب، فربما سنستطيع أخيرًا معرفة من هؤلاء."

نزار (ينظر حوله): "علينا البقاء معًا... لن نتحرك من هنا حتى يصل أحد."

ملاك (تنظر إلى الغابة): "وأتمنى أن يصلوا قبل أن يقرروا هؤلاء الثلاثة الهجوم."

مريم: "نحن لسنا وحدنا... نحن معًا لذا لا داعي للخوف، أليس كذلك؟"

الجميع يبتسمون بخوف، لكن بتماسك.

من بعيد... محرك سيارة يدور.

عبد الله: "... إما الشرطة، أو أنّ الخطر قادم."

توقّف الجميع عن التنفّس للحظة، يحدقون في الطريق الحجري الممتد أمامهم، حتى ظهرت سيارة سوداء بطيئة، نوافذها معتمة، تتقدم ببطء كأنها تفحص الوجوه بعينين خفيّتين.

إلهام (تهمس): "ليست سيارة شرطة... ليست سيارة شرطة!!"
نزار (بصوت خافت): "ابقوا منخفضين!"

لكن فجأة...

صوت سيارة أخرى يظهر من الاتجاه المعاكس، بإضواء بيضاء قوية وسيرينة منخفضة تزداد ارتفاعًا.

عبد الله (بفرج): "إنهم هم! إنها الدورية!!"

السيارة الأولى تنعطف بسرعة وتبتعد على الفور نحو الغابة، لتختفي بين الأشجار.

بينما توقفت سيارة الشرطة أمامهم، ونزل منها شرطيان مسرعان.

الشرطي: "هل أنتم من اتصل بالنجدة؟ عبد الله؟"

عبد الله: "نعم! نحن الخمسة، وهناك ثلاث رجال لاحقونا منذ فترة، أحدهم كان يراقبنا من بعيد، والسيارة السوداء كانت لهم على الأغلب!"

الشرطي الآخر: "هل تعرفونهم؟"

ملاك: "لا نعرف أسماءهم، ولا سبب مطاردتهم لنا... كل ما نعلمه أنهم يخترقون هواتفنا ويهددوننا منذ أيام."

الشرطيان يتبادلان النظرات، ثم يبدأ أحدهما بإجراء بلاغ على اللاسلكي، والآخر يطلب من الأصدقاء الصعود إلى السيارة.

الشرطي: "سنوصلكم للمركز، ونأخذ بلاغًا كاملاً. لا تقلقوا... أنتم بأمان الآن."

نزار (يهمس للخلف وهم يصعدون): "أمان... لكن إلى متى؟"

داخل سيارة الشرطة – أثناء الطريق إلى المركز

الخمسة يجلسون بصمت، أنفاسهم متقطعة من أثر الركض والتوتر. أصوات الإطارات تحتكّ بالطريق، وصفارات الأجهزة اللاسلكية في الخلفية.

ملاك (بصوت منخفض): "هل تظنّون أننا سنعرف من هم؟"

عبد الله (ينظر من النافذة): "إن كانوا تركوا أثرًا خلفهم، نعم... الشرطة ستعرف."

إلهام : "أنا فقط أريد أن أنام لليلة واحدة... من دون رسالة غريبة توقظني."

مريم (بابتسامة شاحبة): "ومن دون شعور أن أحدًا يتنصت علينا."

نزار: "نحن بخير... نجونا منهم ، و هذا الأهم."

الشرطي في المقدمة يُنهي مكالمة عبر اللاسلكي، ثم يلتفت إليهم من خلال المرآة:

الشرطي: "وصلنا بلاغًا من وحدة المراقبة... السيارة السوداء تم رصدها تغادر المدينة بسرعة عبر الطريق الغربي. سنرسل دورية خلفهم."

عبد الله (بنبرة شبه هامسة): "هاربون إذًا..."

الشرطي الآخر: "لكن لا تقلقوا، سنمسك بهم. في مركز الشرطة، سنسجّل أقوالكم... وكلّ شيء سيتضح، عاجلًا أو آجلًا."

– بعد ساعات

جلس الخمسة في غرفة صغيرة، يتبادلون نظرات التعب والتوتر بينما ينهي الضابط تدوين آخر الملاحظات.

الضابط: "شكرًا لتعاونكم. سيتم تعقّب السيارة فورًا... وقد ساعدتنا التفاصيل التي قدمتموها كثيرًا."

ملاك: "هل يعني هذا أنّه ... سيُقبض عليهم؟"

الضابط: (يبتسم بثقة) "في الحقيقة... تم القبض عليهم بالفعل."

التفت الجميع إليه بذهول.

الضابط: "الدورية التي أُرسلت خلف السيارة السوداء نجحت في محاصرتها عند مخرج المدينة، وتم توقيف الأشخاص الثلاثة الذين ذكرتم أوصافهم. عُثر بحوزتهم على معدات تهكير وهواتف عليها رسائل التهديد المرسلة لكم."

عبد الله: "إذًا... انتهى كل شيء؟"

الضابط: "نعم. انتهى، ويمكنكم العودة لمنازلكم بسلام. سنُبقيكم على اطلاع إن استجدّ شيء."

وقف الأصدقاء ببطء، وكأنّهم لا يصدقون ان الكابوس انتهى حقًا. خرجوا من المركز والهواء الليلي العليل يلفح وجوههم.

نزار (ينظر للسماء): "أظنني سأقدّر الحياة الهادئة أكثر من قبل."

إلهام: "وأنا سأطفئ هاتفي... لبضعة أيام على الأقل."

ملاك (تضحك): "من يدري؟ قد نكتب كتابًا عن كل هذا."

مريم (بنبرة دافئة): "وسنُهديه لكل من ظن أن طلاب المدرسة لا يملكون الشجاعة."

عبد الله: "رفاق بين الأوراق... دومًا."

الجميع (بابتسامة صافية): "دومًا."

-داخل الزنزانة رقم 5 بالسجن الولائي-

واحد: "تبًا لأولائك الأوغاد! ، لقد نالوا منّا و كأننا مجموعة فئران"

إثنان: "كل هذا كان نتيجة لحماقتكما! ، لو إلتزمتما الصمت لكان ذلك أفضل و أسهل لنا من الدخول للسجن و أيضا لعشر سنوات!"

ثلاثة: "لا تعتبراني جزءا من الفريق منذ اليوم فقد سئمت منكما!"

واحد بغضب: "هذا أفضل لنا! ، و كأننا سنحاول مراضاتك لكي لا ترحل؟ لكن صدقني لن أسامح هؤلاء الصبية ما دمت حيّا و سأنتقم منهم فردًا فردًا ، حتّى لو كلّفني ذلك إنهاء حياتي!"

الشرطي بالخارج: "صمتًا!!"